لانه هذيان لا يحمل عليه لانه يعني وضع من صاحبه ان يعني فقصد لا من شرط الكلام
او يقصد به المتكلم افادة السامع وهو لا ثم يقصده اذ لذا قال ابو الحسن بن ابي الربيع فو
لهم بالوضع تحرزا به من لفظ الطيور المعلمة الا ترى انه لو علم طائر يقول عند الصباح
قد اقبل النهار ثم سمعته يقول ذلك لعلمت ان النهار قد اقبل ولم يسم كلاما لانه لم يو
ضع للافادة وانما نطق به الطائر على عادته انتهى والكلام مشتق من الكلم وهي الجراح
ومنه قول الشاعر ٭ احدهما العينان لا ثام ٭ كأن جفوننا بها كلام ٭
اي بها جراح ومنه قول الآخر ٭ وداويتها بالرقى ما جرحتني بغلظة ٭ فجرح كلام المرء يجب كلامه ٭
ونبه ابن ابي الربيع هنا شيئا حسنا بعد الاقرار انه اذا كان حسنا اثر في النفس سرورا
واذا كان قبيحا اثر فيها تغييرا فاشتقاقه من هذا الاعتبار لانه يؤثر في النفس حسنه
وقبيحه كما يؤثر الجرح في الجسد واما الكلم فهو جمع كلمة وهي اللفظة الدالة على معنى
مفرد بالوضع ولا يقع الا على ما تركب من ثلاث كلمات فاكثر ويشمل الاسم والفعل
والحرف ويقع على المفيد وغير المفيد ومن ثم قيل بين الكلام والكلم عموم وخصوص
من وجه فالكلام اعم من جهة انه يقع على ما تركب من كلمتين فاكثر واخص من جهة
انه لا يقع الا على المفيد والكلم اعم من جهة انه يقع على المفيد وغير المفيد واخص
من جهة انه لا يقع الا على ما تركب من ثلاث كلمات فاكثر واما القول فلهم فيه مذ
اهب منهم من ذهب الى انه يقع على المفيد وغير المفيد فيطلقوا اسمه على الكلام
والكلمة والكلم وهو مذهب الاكثرين واليه ذهب ابن مالك فانه قال والقول عم وهو
ايضا مذهب ابن جني وادعى انه مذهب سيبويه لانه قال انما يحكى بعد القول ما كان
كلاما لا قولا فاوقع القول على غير المفيد وذهب الاخفش الى انه لا يقع الا على المفيد
فجعله عنده حد الكلام وقوله واقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى
الضمير في قوله واقسامه يعود الى الكلام والاقسام بمعنى الاجزاء قال الله العظيم

لكل

من الجواهر
من التحويل

٣

لكل باب منهم جزء مقسوم وواحدها قسم والجمع اقسام كما يقال عدل واعدال وشعر
واشعار ولا يمتنع ان تكون الاقسام بمعنى الانواع لان من شرط النوع اطلاق اسم المقسوم
عليه لانه لو كان كذلك لصح وقوع اسم الكلام على الاسم وحده والفعل وحده والحرف
وحده وهذا ايضا يوجد في كلام المتقدمين اعني ايقاع اسم الكلام على الكلمة المفردة
وحكي انه مذهب الكسائي انه يحد الكلام عند القائل بهذا كل لفظة دالة على معنى
مفرد فالاسم دال على معنى فيقال فيه كلام وكذلك الفعل دال على معنى وكذلك
الحرف وهذا ليس بمشهور عند اهل الصناعة واعلم انه يترتب على قوله اسم وفعل
وحرف جاء لمعنى سؤال وذلك اذا قلنا ان الواو العاطفة ترتب وهو ان يقال لم
قدم الاسم لانه اشرف من جهة انه يخبر به ويخبر عنه فمثال الاخبار به زيد قائم
ومثال الاخبار عنه زيد قام واتى بعده بالفعل لانه نقص عن درجته من جهة
انه يخبر به ولا يخبر عنه فمثال الاخبار به زيد قام وقد تقدم ولا يجوز ان يخبر عنه
فلا يجوز مثلا قام قام لان معناه لا يعطي ذلك واخر الحرف لانه لا يخبر به ولا يخبر عنه
فلا يجوز مثلا وان قلت قدم الاسم لانه مشتق من السمو وهو العلو والارتفاع
على مذهب البصريين من موجب تقديمه لذلك واخر الحرف لانه ماخوذ من حرف الشيء.
وهو طرفه فلم يبق للفعل مرتبة الا التوسط وهذا انما يتم على مذهب من
يرى ان الواو العاطفة تقتضي الترتيب وهو خلاف مذهب سيبويه واكثر النحويين
المحققين لانه قال رحمه الله اذا قلت رايت رجلا وحمارا لم تجعل للرجل في تقديمك اياه
على الحمار مزية فليس لاحد الاجزاء الثلاثة مزية في تقديمه على الاخر ثم اعلم انه
يترتب على ذلك سؤال ثان وهو ان يقال لم قال اسم وفعل وحرف ولم يقل اسماء وا
افعال وحروف فالجواب انه اراد معقول كل واحد منها ومعقوله شيء واحد
ولذا اتى بلفظ مفرد ثم اعلم انه يترتب على ذلك سؤال ثالث وهو ان يقال ما الدليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1